181

الأبحاث والدراسات

تاريخ وحضارة بيشة

بين المكتوب والمأمول(*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس، (الجزء السابع عشر) (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م)، ص ص ٥٦ - ٦٣. (الطبعة الثانية، ١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢٠م)، ص ص ٥٨ - ٦٥.

تاريخها إلى عصر حضارة الممالك العربية القديمة إذ عثر فيها على فخار متنوع ينتمي إلى تلك الحضارة التي يرجع تاريخها إلى النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، وأثبتت أنها كانت مركزاً اقتصادياً مزدهراً بمقوماته التجارية والزراعية والرعوية. ولكن مازلنا نطمح إلى مزيد من التنقيب الأثري والدراسات العلمية الجادة للكشف عن أسباب خراب العبلاء، ومعرفة سر اختفائها المفاجئ، ورحيل سكانها رغم احتوائها على مقومات الحياة الاقتصادية وبقائها إلى عصرنا الحاضر مثل: المعادن، ووفرة المياه، وخصوبة التربة. كما نأمل من جامعاتنا، وهيئة السياحة والتراث الوطني تركيز الجهود البحثية على محافظة بيشة، فهي غنية بموروث حضاري ضخم يحتاج إلى دراسات علمية متخصصة [١]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رابعاً: تاريخ وحضارة بيشة بين المكتوب والمأمول. بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل:	٥٦
ثانياً:	تاريخ وحضارة بيشة المكتوب	٥٧
ثالثاً:	المأمول من تاريخ بيشة وحضارتها	٦٠
رابعاً:	الخاتمة: النتائج والتوصيات	٦٢

أولاً: مدخل:

إن شبه الجزيرة العربية موطن العرب والعربية الأصلي، والمتأمل في تاريخها وتراثها عبر أطوار التاريخ يجدها مرت بأحداث وتحولات تاريخية وحضارية متنوعة. والحواضر الرئيسية في هذه البلاد نالت النصيب الأوفر من الذكر والتوثيق، ومدن الحجاز واليمن الرئيسية أكبر الحواضر المذكورة في المصادر الكلاسيكية والتراثية القديمة. أما البلدان النائية أو المعزولة فهي أقل النواحي ذكراً. وبلاد السروات وتهامة الواقعة بين اليمن والحجاز من البلدان التي لم تنل حقها من الدراسات والتوثيق عند المتقدمين. وإذا قصرنا اهتمامنا على الحواضر والبلدات في هذه الناحية فإنها أيضاً تتفاوت فيما قيل عنها أو كتب؛ فنجران، وجرش، وتبالة، والطائف، والسرين، وعشم وغيرها ربما كانت معروفة أكثر من غيرها عند مدوني التراث الأوائل كما أن محطات

(١) وهذا يا أستاذ محمد العواجي ما نطمح ونتطلع إليه، والأمل في جامعاتنا المحلية أن تقوم بهذه المهمة مع أنني أنادي في أروقة هذه الجامعات منذ زمن ولا نجد أي تجاوب من صناع القرار في هذه المؤسسات التعليمية العالية. (ابن جريس).

الطـرق التجاريـة القديمة نالت بعضـ الاهتمام والذكـر عندهم . ومن تلـك النواحي بـلاد بيشـة ، فهناك مصادر قديمة ذكرتها على طريق البخـور، بل كانت من المحطات الرئيسيـة على الطريق الجبلي الذي يربط بين اليمـن والحجاز . وفي الصفحات الآتية نذكر صوراً من التاريخ المكتوب عن هذه الناحية عند المتقدمين والمتأخرين .

ثانياً: تاريخ وحضارة بيشة المكتوب :

لا نملـك صورة جلية عن بيشة قبل الإسلام ، مع أن بعض المصادر التراثية أشارت إلى موقعهـا التجـاري ، وأنها كانت محطـة تجارية يرتادها التجـار المحليون والعالميون الذيـن يسلكون طريـق البخور التي تربط بـين الشمال والجنوب ، بـل إن تلك المصادر نفسهـا ذكـرت نتفاً قليلة جداً عن صلات دول اليمن القديمة مع السروات حتى الحجاز ، و أشـارت كتـب الأنساب أيضاً إلى بعض القبائل العربيـة التي استوطنت بيشة وعموم السروات قبل الإسلام [١].

وبعد ظهـور الإسلام وعبر قرونه العشـرة الأولى (ق١- ق١٠هـ/ق٧- ق١٦م) نجد علمـاء العـرب والمسلمين يوثقون تاريخهم وتـراث أمتهم ، ويكتبون لنـا مصادر شرعية وفقهيـة وسـيراً ، وفيها شيء من تاريخ وحياة أهل الجزيـرة العربية منذ تلقيهم الدعوة الإسلاميـة، ثم دخولهم في معترك الحيـاة السياسية والحضارية الداخلية والخارجية ، وفي هـذه المصـادر نجد ذكراً لبعض سكان بيشة ، قبـل إسلامهم وبعده ، وكيف اعتنقوا الإسلام ، وما جرى لهم من تحولات سياسية وعقدية وفكرية وثقافية بعد معرفتهم شرائع الدين الإسلامي ، والتزامهم بأركان الإسلام وتطبيعه في حياتهم العامة والخاصة [٢].

وإذا بحثنـا في مصـادر التاريـخ العام مثـل: مؤلفات الطبري ، وابـن الأثير ، وابن مسكويـه، وابن خلدون ، وابن الفرات ، واليافعـي ، وابن الجوزي وغيرهم فإنها لا تخلو مـن شـذرات قليلة عـن تاريخ أهل السـروات ، ومنطقة بيشة جزء من هـذه البلاد[٣] ، ومصـادر التاريـخ المحلي وأخـص بذلك المؤلفـات الحجازية واليمنية قـد تكون أفضل

(١) هناك العديد من المصادر الكلاسيكية والتراثية الإسلامية التي أشارت إلى بلاد السروات ، وبعض المدن الرئيسية فيها مثل: نجران ، وجُرش ، وتبالة والطائف وغيرها .

(٢) نجـد بعضـ كتب السنن والسير تذكر وفود قبائل بيشة على الرسول ﷺ ، وكيف استقبلهم وبين لهم شرائع الدين الإسلامـي ثم كتب لهم كتباً توضح لهم منهج حياتهـم في بلادهم، وعلاقاتهم مع بعضهم البعض ومع غيرهم من المسلمين وغير المسلمين .

(٣) هـذه المصادر تذكر أحداثاً وتواريخ عامة ، وفيها بعضـ المعلومات السياسية والحربية التي جرت في بلاد الحجاز واليمـن ومـا بينهما، وفي هذه المعلومـات إشارات لبعض مدن وحواضـر السروات مثل الطائـف ، وتبالة ، وبيشة ، وجرش ، ونجران وغيرها.

مـن غيرها فهـي تحتوي على إشـارات ومعلومات ذات علاقة ببلاد بيشـة وصلاتها مع أهـل اليمـن والحجاز ، بل إن بعض هذه المصادر يذكـر بعض الأفراد أو الأسر أو القوى الإدارية أو السياسية الحجازية أو اليمنية التي كانت على صلات ببيشة وأهلها ، وكذلك ببعض البلدان في مناطق تهامة والسروات[١].

ولا تخلـو كتب التراجم والطبقات مثل: مؤلفات ابن خياط ، وابن سعد ، والخطيب البغدادي ، وابن عساكر ، والفاسي ، وابن خلكان ، وابن الأثير ، والسبكي ، والسيوطي، والسخـاوي ، وابن فرحون، والذهبي وغيرهم ، مـن ذكر أعلام داخل الجزيرة العربية أو خارجهـا ، وهـم أساساً من بلاد بيشة أو ما جاورها من بلـدان السروات الممتدة من الطائـف إلى نجران . وتحتوي كتـب اللغة والأدب والمعاجم علـى معلومات قيمة وجيدة عـن ملامـح حضارية لأرض بيشة ومـا جاورها . ومن يطالع المعاجـم اللغوية الكبيرة ، وأيضاً كتب الأدب والدواوين الشعرية المبكرة يجدها مليئة بالكثير من المعلومات النثرية والشعرية التي مصدرها بيشة أو السروات وأهلها[٢].

وكتب الجغرافيـا والرحلات والمعاجم اللغوية تكاد تكون من أفضل مصادر التراث الإسلامـي التي تحدثـت عن المدن والحواضر في العالم الإسلامـي . وكون بيشة محطة تجاريـة مهمة على طريق اليمـن والحجاز السروي فهي مذكورة في هذه المؤلفات العامة والخاصـة مثل كتب أبي علـي الهجري ، والحربي ، واليعقوبي ، والأصمعي ، والمسعودي، وابن الفقيه ، وابن خرداذبة ، والاصطخري ، وقدامة ، والبكري، وياقوت الحموي، وابن المجـاور وغيرهـم . وجميع هذه المصـادر أشارت إلى أهمية بيشـة اقتصادياً، كما ذكر بعضها صوراً من تاريخها الاجتماعي والحضاري[٣].

وكتـب الأنساب مثل النسب الكبير لابن الكلبـي ، أو التنويه بالأنساب للأشعري، أو جمهـرة أنساب العرب لابـن حزم ، أو الأنساب للسمعاني . وأيضاً الموسوعات التاريخية

---

(١) يوجـد في هـذه المصـادر الحجازية واليمنيـة معلومات لابأس بها عـن السروات وتهامة خلال القـرون الإسلامية المبكرة والوسيطة، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذه الصلات ويوثقها في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

(٢) إن الناظـر في معجمـي لسـان العرب ، وتـاج العروس، وأيضـاً كتاب الأغـاني للأصفهاني ، والعقـد الفريد لابن عبـد ربه ، ودواويـن شعراء العصرين الأمـوي والعباسي ، وبعض شعـراء اليمن والحجـاز في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة فإنه سوف يجد فيها مادة علمية جيدة عن بلدان السروات وتهامة ، وبيشة إحدى الحواضر التي احتضنت بعضاً من الشعراء والأدباء الأوائل.

(٣) بـلاد بيشة في كتب الجغرافيـا والرحلات الإسلامية المبكرة والوسيطة موضوع جيـد يستحق البحث والدراسة في بحـث علمـي، ونأمـل أن نرى أحد أساتذة قسم التاريـخ في جامعات الطائف ، أو الباحـة ، أو بيشة ، أو الملك خالد فيدرسه في هيئة بحث علمي موثق .

كنهاية الأرب للنويري ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العُمري ، وصبح الأعشى للقلقشندي ، والمقصد الرفيع المنشا للخالدي جميعها لا تخلو من معلومات جيدة عن عشائر وسكان بيشة وعموم سكان السروات ، بل إن بعضها أورد تفصيلات قيمة عن خيرات هذه البلاد ، وتركيبتها الجغرافية وما تشتمل عليه من معالم طبيعية ، وأحياناً تذكر بعض الأعراف والتقاليد والعادات فيها [١].

وهناك مصادر أخرى مثل : كتاب النبات للدينوري ، وكتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين (الصفراء والبيضاء) الذهب والفضة للهمداني ، وكتاب الأنواء لابن قتيبة الدينوري وغيرها فيها بعض المعلومات الحضارية الجيدة التي تتعلق ببلدان السروات مثل بيشة وتبالة وجرش وما جاورها[٢].

وتاريخ بيشة في العصر الحديث والمعاصر يكاد يكون أفضل حالاً من عصور ما قبل الإسلام ، والقرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ، **وذلك يعود لعدة أسباب نذكر أهمها في البنود الآتية :**

١. تبدّل الأحوال السياسية والإدارية محلياً ، وإقليمياً ، وعالمياً. ففي السابق كان في الجزيرة العربية قوى سياسية متمركزة في الحواضر الرئيسية في الحجاز واليمن وبلاد البحرين ، وتركت الأوطان المعزولة أو النائية مثل بيشة وغيرها من بلدان السروات تعيش تحت نفوذ أهلها وشيوخها . ومنذ القرنين (١١-١٢هـ / ١٧-١٨م) جاءت الدولة العثمانية التي مدت نفوذها إلى نواحي عديدة داخل الجزيرة العربية وخارجها .

٢. وصول نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى أرض السروات وبلاد اليمن وغيرها في بداية القرن (١٣هـ/١٩م) ، ثم ظهور قوى محلية في عسير استطاعت مد نفوذها إلى بلاد بيشة وغيرها من السروات وتهامة ،ثم تتالت الأحداث والقوى السياسية التي حكمت منطقة عسير حتى دخولها تحت لواء الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) [٣].

---

(١) الموسوعات التاريخية الآنف ذكرها تشتمل على معلومات لابأس بها عن التركيبة الجغرافية والبشرية لبلاد السروات ، وذكر بعض الثروات الطبيعية في هذه الأوطان .

(٢) هذه الحواضر الثلاث تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو رسائل علمية موثقة .

(٣) هذه الفترة الحديثة تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية ، ومازال هناك الكثير من المصادر والوثائق الجديدة التي تفيد في دراسة مثل هذه الفترة .

٣. صارت بيشة جزءاً من كيان الوطن الكبير ، المملكة العربية السعودية ، منذ أربعينيات القرن (١٤هـ / ٢٠م) حتى وقتنا الحاضر ، وهي اليوم تنعم بنعمة الأمن والتطور والتنمية التي تعيشها هذه البلاد العربية الأصيلة .

وفي هذا العصر الحديث نجد بيشة أكثر حظاً وذكراً وحضوراً في عدد من الكتب والبحوث التي صدرت في القرون الأربعة الماضية ، وتعد المصادر اليمنية الحديثة وأيضاً بعض المصادر الحجازية من أكثر المؤلفات التي أشارت إلى شيء من تاريخها. كما ورد لها ذكر في بعض الكتب والتقارير العربية والأجنبية التي وصلتنا من خارج الجزيرة العربية . وفي المائتي عام الأخيرة نجد بعض الرحالة الأجانب والمؤرخين العرب يدونون صوراً من تاريخ هذه الحاضرة وبخاصة في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . وفي العقود الخمسة الأخيرة صدر بعض الكتب ، والبحوث، والرسائل العلمية التي دونت فصولاً أو صفحات من تاريخ وحضارة منطقة بيشة في العصر الحديث والمعاصر[١].

ثالثاً: المأمول من تاريخ بيشة وحضارتها :

إذا كان هناك بعض التاريخ والتراث المكتوب عن بلاد بيشة قديماً وحديثاً ، فذلك لا يشفي الغليل، ولا يعطينا صورة مكتملة عن هذه الناحية عبر عصور التاريخ ، ومازلنا نتطلع إلى بحوث ودراسات علمية شاملة ودقيقة في شتى مناحي الحياة . وفي السطور التالية أذكر شيئاً مما نتطلع إليه ونأمل معرفته عن هذه الأوطان .

١. إن تاريخ بيشة القديم مجهول ، وإن ورد عنه صور قليلة في بعض النصوص النثرية أو الشعرية أو بعض الكتب الكلاسيكية القديمة . والوضع نفسه يكاد يكون غامضاً أو مبعثراً خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . وإذا أجهدنا أنفسنا وبحثنا عن هذه البلاد في كتب التراث الإسلامي فلا نحصل إلا على صور تاريخية وحضارية مشتتة وغير مكتملة ولا مترابطة . ولذا فإننا مازلنا نعول على الدراسات والتنقيبات الأثرية في باطن الأرض ، وربما لو جرى شيءٌ من ذلك فقد نحصل على معلومات وتفصيلات تاريخية جيدة لا نجدها في المصادر التقليدية . كما أن آثار منطقة بيشة السطحية المتمثلة في قراها وأسواقها وطرقاتها القديمة، وأيضاً في آبارها ، ومقابرها ، وأحميتها ، وسدودها ، ونقوشها ورسوماتها الصخرية وغيرها قد تكون رافداً جيداً لمعرفة صفحات من تاريخ هذه البلاد .

---

(١) هناك عشرات الكتب والبحوث والرسائل والمدونات التي صدرت عن تاريخ أو تراث وحضارة بيشة خلال الخمسين عاماً الماضية ، ومازالت تستحق مزيداً من البحث والدراسة والتوثيق .

٢. إنَّ من يعكف على كتب التراث الإسلامي ويجمع كل ما يتعلق بأرض وسكان منطقة بيشة في شتى الجوانب خلال القرون الإسلامية العشرة الأولى فإنه بدون شك سوف يخرج لنا صفحات علمية لا بأس بها. نعم لن تكون صورة هذه الأوطان مكتملة في هذا الصنف من المصادر ، وذلك يعود إلى التجاهل أو عدم الاهتمام عند مدوني كتب التراث لهذه البلاد النائية أو المعزولة ، وأقصد بذلك بلاد السروات من الطائف إلى نجران ، وبيشة إحدى النواحي في هذه الأوطان[١].

٣. إن العصر الحديث والمعاصر منذ القرن العاشر إلى الخامس عشر الهجري (١٦-٢١م) الميلادي يستحق منا معاشر المؤرخين والباحثين جهوداً كبيرة ومكثفة فندرس التاريخ السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والفكري والعلمي والثقافي لمنطقة بيشة . ولن يكون هناك صعوبات كثيرة تواجه الباحث مقارنة بعصور ما قبل الإسلام ، أو القرون العشرة الأولى من تاريخ الإسلام، فالمادة التاريخية في العصر الحديث والمعاصر متوفرة ، والعثور عليها أسهل وأسرع ، وإنما تحتاج إلى الدعم المعنوي والمادي ثم الرغبة والهمة العالية عند الباحثين فيعكفون على جمع ودراسة وتوثيق تاريخ وحضارة هذه القرون المتأخرة. ومصادر هذه الفترة موجودة في أماكن عديدة داخل البلاد وخارجها، وأهمها: المخطوطات والوثائق غير المنشورة ، والآثار والتراث المادي الذي مازلنا نشاهده في أماكن عديدة من هذه البلاد وكذلك الرواة ، والمشاهدات، والرحلات عند المتقدمين والمتأخرين كلها روافد مهمة في جمع وتوثيق تاريخ منطقة بيشة الحديث والمعاصر .

٤. إذا حصرنا حديثنا في تاريخ وحضارة بيشة خلال الثمانية أو السبعة عقود الأخيرة فإنها تستحق تكاتف الجهود لحفظ تاريخ هذه البلاد ؛ لأنها أصبحت ناحية صغيرة ضمن منظومة كبيرة هي المملكة العربية السعودية ؛ ومن ثم تعددت المؤسسات الإدارية في هذه الناحية ، وصارت تقوم على خدمة الأرض والعباد في شتى مناحي الحياة . وبالتالي توفرت المصادر المدونة التي تساعد المؤرخ على تدوين وحفظ تراث وحضارة هذه البلاد ، كما أن الكثير من العاملين وصناع القرار في هذه المحافظة مازالوا على قيد الحياة ، وعن طريق بعضهم نستطيع جمع وحفظ شيء من موروثها التاريخي والحضاري.

---

(١) لم تنل بلاد تهامة والسروات حظاً وافراً عند مدوني التراث الإسلامي في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، وإنما أشارت إليها في شذرات مبعثرة ومتفرقة .

رابعاً : الخاتمة : النتائج والتوصيات :

لقد استعرضنا بشكل مختصر جداً ما نظنه مكتوباً عن منطقة بيشة عبر أطوار التاريخ ، وما نأمل أن يُعمل لحفظ تاريخ وحضارة هذه البلاد ، ولا ندعي الكمال والاستيفاء فيما تم طرحه ، لكن الذي أنا متأكد منه أن أرض بيشة ذات تاريخ وتراث وحضارة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا المعاصر ، والمسؤولية علينا اليوم كبيرة فالواجب على الجميع التكاتف ، والتعاون والعمل الجاد لحفظ موروثنا وتراثنا التاريخي والحضاري ، وأذكر بعض التوصيات التي خرجت بها من دراسة هذا الموضوع في النقاط الآتية :

١. تتحمل جامعة بيشة المسؤولية الكبرى في خدمة أرض وسكان محافظة بيشة، وقضايا التنمية فيها . والجامعات في أي مكان لا تؤسس إلا لخدمة العباد والبلاد التي قامت فيها . والسعي إلى جمع ، ودراسة، وحفظ ، وتوثيق تاريخ وحضارة بيشة لا يمكن إنجازه إلا من خلال كليات ، وأقسام ، ومراكز بحوث علمية تنال الدعمين المادي والمعنوي من مؤسسة أكاديمية ، وذلك لا يتم إلا في إطار الجامعة ، وأرجو أن تجد هذه التوصية أذناً صاغية عند صناع القرار في الجامعة فتترجم إلى عمل حقيقي يهدف إلى حفظ تراث وتاريخ وحضارة هذه الناحية العريقة .

٢. نحن لا ننادي بالعكوف فقط على جمع ودراسة وحفظ التاريخ السياسي والإداري لمنطقة بيشة ، وإنما نتطلع إلى دراسة تاريخها الاجتماعي ، والاقتصادي ، والتعليمي والفكري والثقافي . كما نأمل أن نرى من يدرس موروثها الأدبي واللغوي كالشعر ، واللهجات ، وفنون العلوم اللغوية كالأهازيج، والأحاجي ، والنوادر والفكاهة وغيرها . أما آثارها المادية والمعنوية فهي الأخرى تستحق الاهتمام . وقد يظهر من المؤرخين والباحثين الجيدين من يحقق شيئاً من ذلك، لكن لابد من توفر القرار والدعم المعنوي والمادي والجامعة من المؤسسات والهيئات العلمية والثقافية فهي التي تستطيع دفع عجلة هذا الموضوع حتى يصبح حقيقة عملية .

٣. إن على أصحاب المال والثروات في منطقة بيشة أو غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية مسؤولية كبيرة في تخصيص شيء من أموالهم لخدمة الفكر والعلم وحفظ التراث ، وإن فعلوا ذلك فهم يخلدون ذكرهم، ويدعمون

أقوامهم لحفظ شيء من تراثهم وحضارتهم ، وبالتالي فهم يردون الجميل ، فقد حصلوا على المال الوفير من أرض وعباد يستحقون خدمة تراثهم وحضارتهم .

٤. من خلال تجوالي في عموم بلاد تهامة والسراة ، ومنها منطقة بيشة ، وجدت بعض الأفراد أو البيوتات يمتلكون بعض الوثائق أو المدونات أو المخطوطات التي يوجد فيها شيء من تاريخ وحضارة البلاد ، يرفضون إخراجها ، وربما أخرج بعضهم شيئاً يعود عليه بالفائدة الشخصية فحسب . وأقول لمثل هؤلاء: اتقوا الله ولا تحجبوا مصادر تحتوي على شيء من تاريخ وحضارة البلاد . كما زرت الكثير من المؤسسات الإدارية في جنوب البلاد السعودية ووجدتها مُهمِلةً في حفظ وثائقها التاريخية بل البعض من هذه المؤسسات كانت تملك وثائق وتقارير وسجلات ومذكرات قيمة ترصد شيئاً من تاريخ البلاد خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وبدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وقد رأيت شيئاً من ذلك في تسعينيات القرن الهجري الماضي ، ثم زرتها في السنوات العشر الأخيرة فلم أجد شيئاً من تلك المصادر ، وعندما سألت القائمين عليها قالوا " تم إحراقها وإتلافها" . وهذا الخبر لا ينطبق على مؤسسة بعينها ، وإنما وجدته في كثير من المؤسسات في عموم مناطق تهامة والسراة ، وأعتقد أن الوضع نفسه سارٍ في أي ناحية من نواحي المملكة العربية السعودية ، ويجب على صناع القرار في هذه البلاد المباركة أن يفعلوا شيئاً تجاه هذا الموروث والعمل على حفظ كل شيء مدون ومكتوب يعكس صورة من صور تاريخ الأرض والسكان.

٥. أدعو كل من تبوأ عملاً قيادياً إدارياً في منطقة بيشة ، أو كل معلم قديم ، أو من لديه الذاكرة الجيدة والقدرة الروائية أو الكتابية أن يدون مذكراته وبخاصة ماله علاقة بمنطقة بيشة وما جاورها من بلدان السروات . وأعرف الكثير من الزملاء ، والأصدقاء ، والأعيان والوجهاء ، وكذلك القراء والحفاظ لديهم مخزون كبير من الخبرات والتجارب والتاريخ الذي عاصره وعرفه ، وكم نحن في أمس الحاجة لتدوين مثل هذا النوع من المعرفة التي قد لا يكون لها أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر، لكنها سوف تكون مادة علمية تاريخية وحضارية مهمة تعكس شيئاً من تراث وتاريخ وحضارة البلاد في قادم الأيام . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.